تجارب تطبيقية

توظيف الدراما في تدريس اللغة العربية

عطية العمري

ينطلق مركز القطان للبحث والتطوير التربوي في عمله، باعتباره مؤسسة تربوية فلسطينية مستقلة، وتتجلى مهمته الأساسية في مساندة المعلم الفلسطيني في مجالين: مجال الارتقاء المعرفي، ومجال تطوير مهاراته القائمة واكتساب مهارات جديدة.

وفي ضوء ذلك، تم في مجال اللغة العربية الاهتمام بطرح الكثير من القضايا التربوية، ومن ضمنها " توظيف الدراما في تدريس اللغة العربية " باعتباره أسلوباً غير تقليدي في التعليم والتعلم، حيث تم تنظيم العديد من اللقاءات التربوية، والمجموعات البؤرية، وملتقيات معلمي اللغة العربية، وإنتاج مواد تعليمية حول هذا الموضوع، بالإضافة إلى القيام ببحثين إجرائيين أحدهما للمرحلة الابتدائية العليا، والآخر للمرحلة الإعدادية.

ففي مجال اللقاءات التربوية، تم عقد أربعة لقاءات تربوية حضرها ٢٤ معلماً ومعلمة، تم فيها مناقشة موضوع الدراما، وأحدث المستجدات في كيفية توظيفها في العملية التعليمية التعلمية.

كما تم تنظيم أربع مجموعات بؤرية حضرها ٢٠ معلماً ومعلمة، تم فيها التخطيط لدروس في اللغة العربية عن طريق الدراما، وكذلك مناقشة خطط درسية معدة مسبقاً وتنقيحها، بالإضافة إلى مشاهدة أشرطة فيديو لدروس توضيحية في اللغة العربية نفذت بأسلوب الدراما، ومناقشة ما دار فيها.

أما في ملتقيات معلمي اللغة العربية الشهرية، فإن اثنين من هذه المنتديات، قد ركزا على توظيف الدراما في تعلُّم اللغة العربية، وتم فيهما تبادل خبرات المعلمين في هذا المجال، ومناقشة الصعوبات التي تواجههم في تطبيق هذا الأسلوب، وكيفية تذليلها، وحضر الملتقيين ١٧ معلماً ومعلمة.

وأما في مجال إعداد مواد تعليمية مساندة، فقد تم إنتاج مادتين تعليميتين: الأولى بعنوان "الدراما في التعليم"، والأخرى بعنوان " توظيف الدراما في تعليم اللغة العربية ".

وقد تم تتويج هذه الأنشطة ببحثين إجرائيين: الأول بعنوان " توظيف الدراما في تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية العليا "، والآخر بعنوان " توظيف الدراما في تعليم اللغة العربية للمرحلة الإعدادية " شارك فيهما ١٥ معلماً ومعلمة، وكان لهما أثر طيب على المعلمين المشاركين وعلى طلبتهم، وتم فيهما تسجيل نماذج من بعض الدروس التي نفذت على أشرطة فيديو.

وقد خرجنا من كل هذه الأنشطة بالنتائج التالية:

مشاركون في جلسات اليوم الاول من المؤتمر بغزة.

يمكن توظيف الدراما في تعليم اللغة العربية لما لها من فوائد كبيرة؛ فهي تزيد من دافعية التلاميذ، وتصقل شخصياتهم، وتنمي الإبداع ومهارات التفكير العليا لديهم، وتساعدهم على استيعاب الموضوع بصورة أكبر ... الخ.

في استخدام هذا الأسلوب مراعاة للفروق الفردية بين التلاميذ، وتنويع في طرق التدريس.

ليس هناك طريقة واحدة في تنفيذ هذا الأسلوب، ويمكن الاستفادة من كل جديد في هذا المجال.

على الرغم من إمكانية تطبيق هذا الأسلوب، فإنه يحتاج إلى وقت وجهد؛ لذا يمكن الاقتصار على تطبيق هذا الأسلوب مرة أو مرتين في العام الدراسي فقط.

هناك بعض العقبات والصعوبات عند تنفيذ هذا الأسلوب مثل: ضيق الوقت، وضخامة المقررات الدراسية، وقلة الإمكانات المادية، وعدم قناعة بعض المعلمين بتطبيق هذا الأسلوب. ولكن يمكن التغلب على هذا الصعوبات إذا اقتنع المعلم بجدوى هذا الأسلوب.

يمكن تطبيق هذا الأسلوب في جميع فروع اللغة العربية، وبخاصة في القراءة والنصوص.

كلما كان سن الطالب أكبر يكون تطبيق هذا الأسلوب أسهل وأنجح.

وسيعرض عليكم أحد المشاركين في البحث الإجرائي، وهو الأستاذ جمعة عسفة، ملخصاً لما قام به في البحث الإجرائي، وأهم ما استفاده من هذه التجربة.

يمكن توظيف الدراما في تعليم اللغة العربية لما لها من فوائد كبيرة؛ فهي تزيد من دافعية التلاميذ، وتصقل شخصياتهم، وتنمي الإبداع ومهارات التفكير العليا لديهم، وتساعدهم على استيعاب الموضوع بصورة أكبر